أين كانت القرويين يوم أن نودي على الرهبان لإصلاحها

ماذا قال ابن بركة في تيوملين بخصوص القرويين ؟

الحلقة السادسة

تساؤل

كان للرهبان البندكتيين **و**الفرنسيسكانيين[1]**،** والفوكالديين**، نسبة إلى** شارل ده فوكو (**Charles de Foucauld**) [2] **و**اليسوعيين **تاريخ طويل وحافل في** الاستشراق.

فما الذي دفع يا ترى !، بهذه الزمرة من المغاربة **الحديثي عهد** بشبه استقلال **مدغول وناقص و**القليلي المعرفة بالتاريخ**،**

- **والفارغي الوفاض من أية عقيدة، إلى نقاش موضوع خطير ومهم ومحوري ك "وضع الجامعة المغربية"، و"القرويين" ووضع تصور مستقبلي لهما في** عش للزنابير من شاكلة عش **تيوموليلين؟**

حتى إن الصحفي الرباطي: عبد اللطيف جبرو **المؤرخ المحلي** لابن بركة **، أتى بصورة ل "امرأة هندية" في كتابه: "ابن بركة"، وهي تمشى بجانب** ابن بركة**، وما كان ليدور بخلده ولا بخلد زعيمه** ابن بركة**، أن الرهبان البندكتان استقدموها من دير لهم ب** الهند **لتشارك هي أيضاً في هذه الندوة! المباركة! لإصلاح ! التعليم في المغرب[3]!، تحت المظلتين المزدوجين للمخابرات الأمريكية، والبندكتان، الذين حاولوا ركوب عربة العم سام، لقضاء بعض مآربهم الخاصة.**

قلت:

---

[1] ومثلهم في المغرب الأب: "شارل أمدري بواسونيي" (Le père Charles-André Poissonnier, 1897-1938) الذي قدم إلى المغرب سنة 1929 ونزل بمراكش قبل أن ينتقل إلى "تيزرت" متأثراً بدوره بشارل ده فوكو.

[2] كان ممثلهم في المغرب الأب ألبير بريغير (*Albert PEYRIGUÈRE (1883-1959*) الذي قدم إلى المغرب من تونس سنة 1927 بعد أن قرأ سيرة ده فوكوا. وقد أسس له مركزا ب "القباب" بالأطلس المتوسط منذ سنة 1928. من مؤلفاته: "دعوا المسيح يأسركم" (Laissez-Vous Saisir Par Le Christ par le Pere Peyriguere, Le Centurion – 1962.).

[3] ***المهدي بنبركة***، ثلاثة أجزاء، الدار البيضاء، دار النشر المغربية، 1986-1991.

ومما جاء في خطاب **ابن بركة** في هذه الندوة:

أنا طبعاً متأثر بوجودي أمام **شخصيات بارزة** مثل البروفيسور **لوي ماسينيون** !!! وأصدقائي الذين هم أقطاب التربية !!!.

وأرى من واجبي أن أشكر **الأب دونيس** !!![4] على **اختياره** !!! **هذا الموضوع** !!![5] ك محور للنقاش خلال هذه الدورة، لأن الأمر بالنسبة لنا بالفعل، ليس فقط من المواضيع الأساسية!، بل هو **الموضوع الأساسي** الذي يشغل البال في هذا الوقت الذي شرعنا فيه في العمل **لتشييد** !!!!!!!! **مغرب جديد** !!!!!!!!!.

ولهذا انصبت جهودنا في السنة الأولى من الاستقلال !!! **على قضايا التربية والتعليم وتأسيس لجنة لإصلاح** !!!!!!!!!!!! **(يقصد الإفساد) التعليم.**

وهي لجنة ضمت كل أولئك الذين يستطيعون أن يقولوا شيئاً في التعليم.

هذه اللجنة كانت مثل "**صومعة بابل**" لأنه تواجد فيها فعلاً **ممثلو التعليم الأصيل بالقرويين** !!! **وممثلو التعليم الحر** !!! **الذي أسسناه** !!!!!!!!!!!!.....

---

[4] هو (prieur)الداعي: دوم دونيس مارتان (Dom Denis Martin) (1907 – 1986) رئيس الرهبان ومدير مركز تيوملين.

[5] لاحظ لمن كان اختيار موضوع الدورة.

وهناك طبعاً مبدأ " **تعريب التعليم**" !!! {يعني بذلك تخريب التعليم، الذي لا زالت معاول الهدم تعمل فيه وإلى اليوم}، أي إعطاء شبيبتنا تعليماً باللغة الوطنية للبلاد،

وهذا لا يعني تعليماً فقط باللغة العربية!!!، بل بالعكس، لقد كان لنا ما يكفي من المعاناة بسبب العزلة لكي نرفض اليوم كل انكماش...!!!

حينما بدأنا ببحث موضوع الجامعة، كانت الآراء متباينة والأفكار مختلفة.

وكان ثمة تياران داخل اللجنة:

ا) **تيار** يريد تحويل القرويين و(جامعة) ابن يوسف إلى **كليات شريعة وأصول الدين** منفصلة عن النظام العصري للتعليم !!!.

ب) **تيار** كان يريد اختفاء هذه الأنظمة القديمة للتعليم مرة أخرى باسم **الفعالية!!! والمردودية!!!** من وجهة نظر ضيقة وأن لا نقيم في بالمغرب إلا كليات عصرية !!! للعلوم والآداب والحقوق... !!!

وفي الحل الأول كنا سنعرض شبيبتنا مثلاً فيما يخص العلوم القانونية إلى تكوين يختلف تارة من كلية الشريعة بالقرويين إلى كلية الحقوق بالرباط والدار البيضاء...

ولقد توصلنا إلى الحل الثاني:

- فيما يخص مثلاً، **الحقوق** (يعني بذلك العقوق) نعتبر أن التكوين فيما يسمى بالسلك الثانوي بالقرويين يساوي بصفة عامة التكوين الثانوي في النظام العصري حتى لو أن المستوى مختلفاً من حيث العلوم ومن حيث الاجتماعيات ومن حيث الرياضيات.
- اعتبرنا أن الشباب المغربي الذي أكمل مرحلة الثانوي أو الذي أنهى سلك القرويين يوجد في مستوى ثقافة مشابهة ويمكنه مواجهة دروساً جامعية متشابهة كذلك...

وفي هذه الكليات نرى أننا نستطيع أن نأخذ شابين مغربيين الأول تخرج من ثانوية مولاي إدريس والثاني من سادسة القرويين ونقبلهما في **كلية الحقوق** !!!!!!!!!! ابتداءاً من شهر نوفمبر المقبل ونجعلهما بعد ثلاثة سنوات حاملين شهادات الليسانس في الحقوق !!!!!.

قلت:

ولا يتفتق بمثل هذا التخطيط الجهنمي سوى إبليس نفسه !!!، لأنه بكل بساطة سيقتنص من أفلت من التعليم الأصيل، لإرجاعه رغم أنفه، درى أم لم يدر، إلى الخط العالماني العام.

وهو ما حصل فعلاً.

لقد نجح هؤلاء المغتربون من صبيان النظرية في إخراج القرويين

من الوجود ومن ذاكرة الأمة، ومحوا بذلك معلمة تاريخية ميزت المغرب وإشعاعه الحضاري لقرون، وكبكبوا طلبتها، رغماً عنهم في كلية الحقوق!. بمباركة رهبانية من

***(1995 – 1910) (Jacques Berque)* ماسينيون وجاك بيرك**

والبندكتان! وأقفلوا الدائرة!

قلت:

وسوف يشرع رهبان تيوموللين في الانتشار نحو إفريقيا بدءاً من سنة 1959، حيث أسسوا لهم مركزا للرهبان وآخر للراهبات في بواكي بساحل العاج (*Bouaké / Sainte Marie [CÔTE D'IVOIRE]*)

وآخر في "كوبري" (Koubri) على بعد 30 كلم من "واغادوغو" (*Ouagadougou*) ب بوركينا فاسو (*Burkina-Faso*) سنة 1962. أنظر الخريطة المصاحبة.

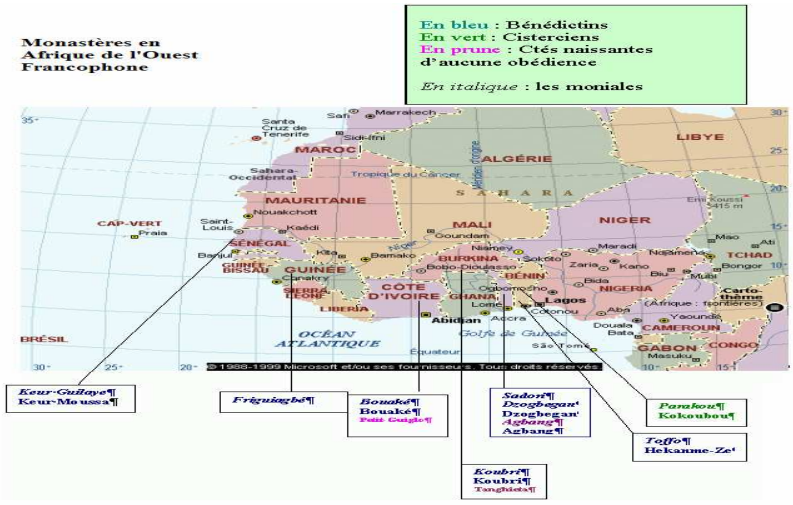

وقد أصبح المركز الأخير يحمل منذ 11 يوليو 1985 اسم "أبرشية القديس بنوى الكوبري" (*l'Abbaye Saint-Benoit de Koubri*)، ويرأسها **ويا عجب العجاب!** إفريقي هو الأب: أندري ويدراوغو (*André Ouédraogo*).

وهو ما كانوا يطمحون في سرهم، ومنذ توافدهم على تيوموللين، أن يحققوه بين الساكنة الجبلية للأطلس المتوسط بين القبائل المغربية، لولا أن تم تأميم المركز من طرف الدولة المغربية سنة 1969، بعد أن توجس الحسن الثاني

خيفة من تأثيرهم على سياسته في المنطقة.

وليلاحظ القارئ أن الاسم العائلي: ويدراوغو يحمله الكثير من مسلمي بوركينا فاسو!

قلت:

وقد شرب ابن بركة من خلال تكوينه ومشواره الثقافي ثقافته من أمثال هؤلاء الجواسيس "الحربائيي التلون والتشكل" وما كان له، بحكم التنشئة والتشكُّل!، سوى أن ينبهر أمام البروفيسور! الذي كرس حياته للرفع من الزنديق الحلاج الحلولي! بقدر ما حط من قيمة الرسول صلى الله عليه وسلم ضمن الإطار العام لمحاربة الإسلام بكل الطرق الممكنة وتحت كل الذرائع والغطاءات والتقمصات!

ولم يكن خافياً على الرهبان البندكتان، ولهم دعوى عريضة في البحث عن الحقيقة، كما يزعمون!!!، ولا على ماسينيون، موقف الإسلام من المسيحية البولصية {نسبة إلى القديس بولص} {أنظر على موقعنا باللغة الفرنسية: " Le Rasoir d'Okham et la Vision De De L'évidence externe pour rejeter L'Apostolat de " و

"St. Paul L'Antériorité " و

"Sur le Pseudo Apostolat de St. Paul !" و

"Paul Comment St.Paul Mérita le " و

"du paradigme grecque chez Paul La Christologie à Mystère de Paul " و

"surnom d'Apostat de la loi

" كما يوضح النص التالي الذي يتحدث عن الأب البندكتي جاك جوميي (Jacques Jomier) (1914 -) الذي التحق بالرهبنة البنديكتية منذ سنة 1932، وأقام بالقاهرة من سنة 1945 إلى سنة 1985[6]. وكانت له عناية خاصة بالتفسير، كتفسير المنار ل رشيد رضا تلميذ الشيخ محمد عبده ، وتفسير الرازي وشغلته معضلة تسمُّم العلاقات الإسلامية المسيحية بسبب بعض المستجدات مثل ظهور: "إنجيل برنابا" والنقاش حوله بين بعض المسلمين والمسيحيين، وردة!! ابن عبد الجليل المغربي، الجزائري الأصل، الذي سيتسمى لاحقاً باسم: "جان محمد بن عبد الجليل" (Jean Mohamed Ben Abdejlil) (1904 – 1979)

وغيرهما من الأحداث:

Ce qui gêne Jomier, c'est une certaine approche du Coran dont les jalons ont été posés par Massignon et qui sont, en l'occurrence, repris par Gardet (sans que celui-ci en tire les mêmes prolongements théologiques) sous la formule : « Un certain nombre de textes coraniques furent considérés au cours des siècles par les apologètes musulmans comme une "réfutation" du christianisme en ses dogmes de la Trinité et de l'Incarnation. Mais si nous reprenions une à une les affirmations que ces textes déclarent erronées, nous verrions qu'aucune d'entre elles n'exprime adéquatement les mystères de la foi chrétienne. Elles nient des hérésies chrétiennes, non point une formulation de foi authentique [2]. » Ou encore : « Les textes coraniques opposés traditionnellement par les apologistes de l'Islam aux mystères chrétiens condamnent avant tout des hérésies et non l'authentique foi chrétienne [3]. » Gardet prend soin d'ajouter qu'il ne s'agit point de remplacer le « préjugé défavorable par un désir aveugle d'ouverture et d'accueil à tout prix », mais cela ne suffit pas pour le dominicain qui considère que la question elle-même du contenu des versets du Coran auxquels il est fait référence (dans la sourate 112 par exemple), n'est pas résolue. Le drame de Jomier – et la difficulté pour l'historien de fixer une ligne commune au discours des dominicains du Caire sur ce point –, c'est qu'Anawati ne lui répond pas , ou plutôt qu'il ne répondra que cinq ans plus tard, après la mort de Louis Massignon.

قلت:

وللتاريخ فالجزائري مالك بن نبي رحمه الله كان أخبر ب ماسينيون من هذه الشلة من مغاربة الاستقلال المستلبين والمدجنين.

[6] Les frères prêcheurs en Orient, p. 614.

بل لم يكن غريباً أن يحارب **الثوار الجزائريون**!!! مالك بن نبي ما سيحارب ابن بركة بعض الإسلاميين إلى درجة اغتيالهم ب**فيالق الموت** الذين كانوا يأتمرون بأوامره.

ومن ضحايا هذه الفيالق المجرمة:

أ) القروييني وأحد الموقعين على عريضة الاستقلال سنة 1944 م: الفقيه **عبد العزيز بن ادريس الزمزري العمراوي** (من مواليد سنة 1325 هـ / موافق 1907 م)– المعروف بإسلامه وبسلفيته ومناهضته في بداية عهد الاستقلال للمدين: الشيوعي والفرانكفوني المتستر بالنزعة العرقية التي انطلقت من ثانوية آزرو بالذات؛ وهو ما عرضه إلى الاغتيال يوم الجمعة 25 شوال 1378هـ / 25 أبريل 1959م، ليستشهد على يد عصابة **المهدي بن بركة**، بينما كان رحمه الله في طريقه لإلقاء محاضرة دينية بفاس، فاعترضت طريقه العصابة وقتلته شر قتلة بعد رض رأسه بالحجارة من دون شفقة أو رحمة.

ولم يحقق في مقتله أحد ولا في مقتل غيره من طرف هذه العصابة، مع أن الدكتور الخطيب (ت: 2008 م) رحمه الله ظل يتهم ابن بركة (ت: 1965 م) بذلك علانية وفوق الأسطح، وكذلك فعل الصحفي **خالد الجامعي** ، بخصوص اغتيال:

ب) **الشرايبي** أحد أقاربه.

وكل الخيوط ظلت تشير إلى أن عصابة **المهدي بن بركة** كانت وراء اغتيال قائد جيش التحرير المغربي:

ت) **العباس المساعدي** وغيرهم!.

لقد كانت **الغاية الثورية المتهرئة** في عرفهم الأعوج، تبرر الوسيلة، ولو أدت إلى إزهاق أرواح الخصوم السياسيين، بينما القرآن الكريم جعلها معصومة الدم، وحذر من ذلك كل الحذر، كما في النص التالي:

﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٩٣﴾ ﴾ النساء: ٩٣.

قلت:

ولئن تعطلت العدالة الشرعية وإلى اليوم، ولم تأخذ مجراها لتحق الحق وتزهق الباطل، فلا شك أن الدولة تعد مشاركة في الإثم، بسبب هذا التعطيل.

إنتهى